حذف حروف المعاني في القرآن الكريم
دراسة نحوية تحليلية

الباحث طالب الدكتوراه : أحمد كريم العايد
جامعة فردوسي مشهد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها – إيران

الأستاذ المشرف الدكتور: عباس عرب
جامعة فردوسي مشهد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها – إيران

الأستاذ المساعد الدكتور: محمد نوري الموسوي
جامعة بابل – كلية التربية الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها – بابل

البريد الإلكتروني Email : Hum.moh.noori@uoabaylon.edu.iq
darab@ferdowsi.um.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الحذف – النحو – القرآن – حروف المعاني.

كيفية اقتباس البحث
العايد ، أحمد كريم، عباس عرب، محمد نوري الموسوي ، حذف حروف المعاني في القرآن الكريمدراسة نحوية تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Deleting meaning letters in the Qur'an Analytical grammatical study

O.h D Cadidate :Ahmed kareem Al-Aid
Ferdowsi University of Mashhad - Faculty of Arts and Humanities - Department of Arabic Language and Literature - Iran

Supervising Professor Dr. Abbas Arab
Ferdowsi University of Mashhad Faculty of Arts and Humanities Department of Arabic Language and Literature - Iran

Assistant Professor Dr. Muhammad Nouri Al-Mousawi
University of Babylon - College of Human Education - Department of Arabic Language and Literature
Babylon

Keywords : Delete - Grammar- The Quran - Letters of meanings.

How To Cite This Article
Al-Aid, Ahmed kareem, Abbas Arab , Muhammad Nouri Al-Mousawi, Deleting meaning letters in the Qur'an Analytical grammatical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The basic principle in an Arabic sentence is for the words to be clear so that the intended meaning reaches the mind of the listener in a clear and easy-to-receive manner. However, rhetorical goals require diversification in methods and methods to achieve those purposes. The most important of these methods is the method of deletion, which in many cases is more eloquent than mentioning. Deletion is a type of brevity and a part. It is not an integral part of the science of meanings in

Arabic rhetoric, and it includes the deletion of the noun, the verb, the letter, and the sentence. The letters are divided into two types in the Arabic sentence, which are the letters of constructions and the letters of meanings. Our research includes deletion in the letters of meanings, which are deleted in speech just as other words are deleted. There is no deletion except with textual or rational evidence in order to reach the conclusion. A rhetorical purpose that is sought in order for speech to reach its level of verbal and moral sophistication and appear in its most beautiful forms. We sought in research to find out the facts of deletion and its linguistic and terminological concept, explain its reasons and purposes, and determine the levels of verbal and mental contexts, ending with the rhetorical purposes and general meanings of the Noble Qur'anic verses.

الملخص

الأصل في الجملة العربية أَنْ يكون الكلام ظاهرًا حتى يصل المعنى المراد إلى ذهن السامع بأسلوب واضح سهل التلقّي غيرَ أنّ الغايات البلاغية تستدعي التنويع في الأساليب والطرق لتحقيق تلك الأغراض وأهمّ تلك الأساليب أسلوب الحذف فهو في حالات كثيرة يكون أبلغ من الذكر، فالحذف نوع من الإيجاز وجزء لا يتجزّأ من علم المعاني في البلاغة العربية ويشمل حذف الاسم والفعل والحرف والجملة وشبه الجملة، والحروف تنقسم على نوعين في الجملة العربية وهي حروف المباني وحروف المعاني ويشمل بحثنا الحذف في حروف المعاني التي تحذف في الكلام كما تحذف الألفاظ الأخرى ولا حذف إلّا بدليل نقلي أو عقلي للوصول إلى غرض بلاغي يُسعى إليه كي يبلغ الكلام مبلغه من الرقي اللفظي والمعنوي ويظهر في أجمل صوره، وسنسعى في بحثنا للوقوف على حقائق الحذف ومفهومه اللغوي والاصطلاحي وبيان أسبابه وأغراضه والاطلاع على مستويات السياقات اللفظية والعقلية انتهاءً بالأغراض البلاغية والمعاني العامة للآيات القرآنية الكريمة.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على آله الطّيبين الطاهرين والفضل لله الذي أعجز الخلق بالقرآن المجيد إلى يوم الدين وبعد..

فاللغة العربية شرّفها الله أنْ تكون لغة القرآن الذي لا ينقص منه حرف ولا يزيد بقدرته وحفظه لها وهو القائل تعالى في محكم كتابه الكريم : (**إنّا نحن نزّلْنا الذكر وإنّا له لَحافظون**) فما أسماها من لغة وسعتْ المعاني المقدّسة في كلام لا يأتيه باطل ولا زور أو بهتان فاتّسمتْ بالثراء

اللغوي والمعاني البليغة وأساليب التعبير المتنوّعة وفي طليعتها أسلوب الحذف ، فقد انتهج القرآن الكريم الإيجاز منحى له في اقتصاده اللفظي مع اتّساع المعاني فكان الإيحاء أشدَّ تأثير من أسلوب الإطناب والإطالة، لذا كان الحذف أهمّ مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني في أمّة عُرفت بفصاحتها وبلاغتها واعتزازها بلغتها العربية فهي معقد الفخر وعلامة من علامات الرقي العقلي والتّطور، فالحذف يستوجب التقدير ولا بدَّ أنْ يكون اللفظ المحذوف معتبرًا في التصوّر والذهن فلا يصحّ الحذف إلّا حين يُقصد المحذوف في الكلام وأنْ يكون شاخصًا في الذهن ويُجنى منه غرض بلاغي معيّن ، فالأصل في اللغة أنْ يظهر كلّ ركن من أركان الجملة لبلوغ المعنى المراد ، ويعدّ الحذف النحوي خروج على النمط اللغوي الأصلي فتركيبه اللغوي يجري على غير المعتاد ويثير رغبة شديدة وتشوّقًا إلى معرفة المحذوف ويخلق حالة من النشاط العقلي للمتلقّي ممّا يجعله يدور في فضاءات النص القرآني وتقصّي السياقات اللفظية والحالية للكشف عن الدلالات المنطقية التي تتواكب مع قوانين النحو ومقبولية العقل، والبحث يبيّن أهمية ظاهرة الحذف في توسيع الدلالة والكشف عن جمالية الأساليب القرآنية المعجِزة في صنع علاقة تجاذب بين النصّ والمتلقّي قوامها إكمال الصورة وملء الفجوات التي تجلّت في البيان القرآني لغرض بلاغي ، وقد أظهر الإعراب القرآني في مختلف مصادره أسرارًا كثيرة ودقيقة وحججًا على أنَّ بلوغ حقيقة المعاني القرآنية يتوقف على فهم النصّ وتحليله تحليلا منطقيًا تتضافر فيه كلّ أدوات اللغة وضوابطها الأصيلة مع حضور العقل الراجح .

أسئلة البحث:

– ما مفهوم الحذف ؟

– ما الأغراض البلاغية المتحققة أثر الحذف النحوي في القرآن ؟

– ما أهمية السياق اللفظي والعقلي في تحديد نوع المحذوف وموضعه في التراكيب القرآنية ؟

فرضيات البحث:

– يسبب الحذف إسقاط كلمة أو لفظ ممّا يترك فجوة في الكلام يستلزم ملء تلك الفجوة استنادًا إلى الأدلّة والقرائن في التراكيب القرآنية .

– إنّ الأدلة النحوية تعتمد على فهم وتحليل السياق اللفظي والحالي للوصول إلى الأغراض الحقيقية من الحذف القرآني .

– الإحاطة والإلمام بضوابط اللغة العربية وعلومها له الدور الكبير في فهم ظاهرة الحذف ودقّة تقدير المحذوف وفهم وتحليل المعاني المبتغاة من النصوص القرآنية وغيرها .

خلفية البحث

– حذف الحرف وزيادته في البحر المحيط / أعدّ هذا البحث الطالب بلال محمد عبد الله ، وأشرف عليه الدكتور نهاد حسوني صالح ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب في العراق ، ٢٠٠٥م ، واقتصرت على بيان آراء أبي الحيان الأندلسي في حذف حروف المعاني وزيادتها في البحر المحيط .

– ظاهرة الحذف في التنزيل/ محمد السر محمد علي ، منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الانسانية مركز بحوث القرآن والسنة ، ٢٠١١م ، وتناول ظاهرة الحذف وأسهب في بيان آراء النحاة وضمّ أيضًا الكشف عن المحذوف وأغراض الحذف، وتجنبنا في مبحثنا الإسهاب حتى لايدبّ الملل والضجر في نفس المتلقي .

–الحذف والتقدير في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه للباحث مرشد سعيد أحمد باشراف الدكتور ذو الفقار علي ملك ، ١٩٩٠م وتناول الحذف في القرآن الكريم وأسبابه وأغراضه وأدلته وقسّم مبحثه إلى نظري وتطبيقي وفي القسم التطبيقي حاول استقصاء الشواهد القرآنية على الأغلب حتى بالغ كثيرًا في **إيراد** الأمثلة والشواهد .

الحذف لغة:

الحذف مصدر حَذف، وذكر معناه في كتاب العين: " الحذف قطف الشيء من الطّرف كما يحذف طَرَف ذنَب الشاة"[١]

وأورده صاحب الصحاح بمعنى الإسقاط قائلاً:

" حذْف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شَعري ومن ذَنَب الدّابة، أي اخذت"[٢] . وحدّد صاحب اللّسان أنّ الحذف يكون في طرف الجملة بقوله: " حذف الشيء يحذفه حذفًا، قطعه من طرفه"[٣].

ويؤكد الزمخشري معنى الحذف بقوله: " حذَفَ ذنبَ فرَسِه، إذا قطع طرفَه، وفرسٌ محذوفُ الذنْب، وحذَفَ رأسه بالسيفِ: ضربه فقطعَ منه قطعةً"[٤]

وجاء في المعجم الوسيط: " حذف الشيء حذفًا قطعه من طرفه ..... وحذف الخطيب الكلام هذّبه وصفّاه ... والحذفاء إذن صغيرة كأنّها قطعت"[٥]

نستخلص من كلّ التعاريف المعجمية إنّ الحذف يعني الإسقاط والقطع من طرف الشيء.

الحذف اصطلاحًا:

تُعد ظاهرة الحذف من أهم المسائل النحوية التي توقّف عليها النحاة فتناولوها بالبحث ووضعوا لها الأبواب والفصول، فسيبويه وصفها تحت باب أسماه " باب ما يكون في اللفظ من الأعراض"[٦] ،

وقد ذكر فيه كلام العرب قائلاً: " اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلمَ وإنْ كان أصله في الكلام غيرَ ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغلون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أنْ يستعملَ حتى يصير ساقطًا"[٧] ، وقال سعيد[٨] : تعليقًا على (ممّا) إنّه أراد رُبّما يحذفون، وهو يستعمل هذا كثيرًا في كتابه، والعرب تقول: " أنت ممّا تفعل كذا".

وأوجز ابن جنّي ظاهرة الحذف بين أربعة أطرافٍ وكلٌّ له أدلته بقوله: " قد حذفتْ العرب الجملة والمفردة والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا دليل عليه"[٩].

ولم يختلف الزركشي في تعريفه للحذف فيقول: " الحذف هو إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل"[١٠] ومجمل تعريفات النحاة تشير إلى أنّ الحذف هو إسقاط جملة أو جزء منها لأسباب قد ترتبط بالتركيب أو الصورة اللفظية دون المعنى، وقد تتعلق في فحوى التركيب ودلالاته، ولا يكون ذلك إلّا بأدلّة وشروط تقوم عليها ظاهرة الحذف النحوي.

أنواع حذف حروف المعاني ومواضعه:

أولاً: حذف حرف الجر (أسراره وأدلّته)

أ- حذف حرف الجر قبل (أَنْ) و (أَنَّ) المصدريتين :

لقد تعدّدتْ المواضع التي يحذف فيها حرف الجر مع (أَنْ) الناصبة للفعل و(أَنَّ) المشددة الناصبة للاسم، ومن قوله تعالى الذي حذف فيه حرف الجر قبل (أَنْ) ما يأتي:

١-قال تعالى: (وَإِذْ **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ**) (البقرة: ٦٧).

فحرف الجر الأول المحذوف (الباء) فـ(أَنْ) وما تعلّق بها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض تقديره: (بأنْ تذبحوا بقرةً).

أمّا حرف الجر الثاني فهو (مِن)، فالمصدر المؤول (أنْ أكون) في محل نصب بنزع الخافض أي (من أنْ أكون).

وقوله تعالى: (**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**) (الحجرات: ١٧) أي: بأن أسلموا ومثله قوله تعالى: (**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي**) (الشعراء: ٨٢)، وقوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**) (النساء: ٥٨).

حذف حرف الجر (الباء) في قوله (أنْ تحكموا) فالتقدير (بأنْ تحكموا)، وأن وما في خبرها في محل نصب بنزع الخافض، وقوله (أنْ تؤدوا) تقديره (بأنْ تؤدوا).

٢-وقد يحذف حرف الجر (في) قبل (أنْ) كما في قوله تعالى: (لاَ **يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**) (التوبة: ٤٤)، فالتقدير: (في أنْ يجاهدوا) ، وقوله تعالى: (**ليس عليكم جناحٌ أنْ تبتغوا فضلاً من ربّكم**) (البقرة: ١٩٨).

التقدير: (في أنْ تبتغوا)، وتقدير الحرف بدليل الآية الكريمة (**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ**) الاحزاب :٥ ، والمصدر المؤوّل في موضع النصب على رأي سيبويه وفي موضع الجر على قول الخليل. وكذلك قوله تعالى:(**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**) الشعراء: ٨٢ ، والتقدير: (في أنْ يغفر لي) فالمصدر المؤوّل نُصب بنزع الخافض.

ومنه أيضًا قوله تعالى (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ**) (البقرة: ١٨٣ -١٨٤).

الحرف المقدر (في) فتقدير القول: (في أيام معدودات)، و(كتب) العامل في (أيامًا) والرافع لـ(الصيام)، ويجوز في (أيامًا) أنْ يكون منصوبًا بعامل محذوف تقديره (صوموا أيامًا) فيكون (أيامًا) ظرفًا وعامل الظرف معنوي. وفي القرآن مواضع عديده ممّا يحذف فيها حرف الجر (في) الذي يسبق المصدر المؤوّل ونكتفي بما ذكرناه كشواهد لحذف الحرف (في).

٣-ومن حذف حرف الجر (من) قبل (أنْ) المصدرية قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (البقرة: ٢٦).

قوله تعالى: (أنْ يضرب مثلًا) تقديره: (مِن أنْ يضرب مثلًا) فهو في موضع النصب على قول سيبويه وموضع الجر على قول الخليل. وفي قوله تعالى: (**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ**)(التوبة: ٦٤)، والتقدير: (مِن أنْ تنزّل)، وعدّ البعض[١١] المصدر المؤوّل في محل نصب بـ(يحذر) الذي تعدّى بنفسه.

وقال تعالى: (**وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِي**) (الدخان: ٢٠).

قوله تعالى: (**أنْ ترجمون**) وتقديره: (مِن أنْ ترجمون) فالمصدر المؤوّل في محل نصب برفع الخافض.

ومن حذف حرف الجر (في) المقدّر قبل (أنْ والفعل) قوله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) البقرة: ١٥٨ .

فتقدير القول: (فلا جناح عليه في أنْ يطوّف) فقد حذف حرف الجر (في) ولا شكّ في أنّ حذف الحرف يوسّع الدلالة ويختصر اللفظ، ومن دواعي حذفه أيضًا كثرة الحروف الواردة في النص وهي: (لا) و(على) و(في) و(أنْ) فحَذف الحرف ساعد في تدبّر المعنى لا أنْ يبتعد التفكير لتتبّع الحروف المتوالية.

ومن قوله تعالى: **(فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا)** (البقرة: ٢٣٠). فحذف حرف الجر (في) وتقدير الكلام: (فلا جناح عليهما في أنْ يتراجعا) والغرض من الحذف الاختصار.

وقوله تعالى: **(وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)** (الشعراء: ٨٢)، والتقدير: (في أن يغفر لي).

٤- وقد تحذف (اللام) قبل (أنْ) كما في قوله عزّ وجل: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ)** (البقرة: ٢٥٨).

ففي قوله تعالى: (أنْ آتاه) حذف اللام والتقدير: (لأنْ أتاه الملك)؛ (أنْ) حرف مصدري ونصب، (أتاه) فعل ماضٍ في محل نصب و(أنْ) والهاء مفعول به والمصدر (أنْ أتاه) في محل نصب مفعول لأجله. وتؤكّد الآية الكريمة " على معنى أنّ إيتاء الملك أبطره وأورثه الكِبَر والعُتوّ فحاجّ لذلك"[١٢].

وقال تعالى: (**أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ**) الزخرف:٥

والتقدير: (لأنْ كنتم قومًا مسرفين). ومن قرأ (أنْ) بالكسر فعدّها شرطية وما تقدم جواب الشرط ولا حذف فيه.

وقال تعالى: (**أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَدًا**) (مريم: ٩١) ، يجوز تقديره بـ(لأنْ دعوا للرحمن ولدًا) فالمصدر المؤوّل في موضع الجر. وفيه وجهان آخران:

- الوجه الأول: المصدر المؤوّل في موضع نصب يعرب مفعولًا له[١٣] .
- الوجه الثاني: في موضع رفع وتقديره: الموجِب لذلك دعاؤهم[١٤].

ومن قوله عزّ وجل: **(أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (۞ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)** (القلم: ١٥ -١٦)

فحذف اللام والتقدير: (لأنْ كان ذا مالٍ وبنين استكبر وكفر). والسياق يدلّ على فعل محذوف أيضًا، وقيل (إنّ) همزة استفهام محذوفة تقدّر بـ(أ إنْ كان ذا مالٍ).

ويقينًا أنّ بين الذكر والحذف زيادة في المعنى يحققها المذكور على وجه التوكيد والعموم والمحذوف على وجه الخصوص فقد ذكر اللام في قوله تعالى: (مَا **يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** (المائدة :٦).

فأدخل اللام على الفعل (يُتمّ)، أمّا في قوله تعالى: (**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا**)(الفتح:٢)، وهنا حذف اللام مع الفعل (يتم) ويتّضح أنّ توظيف الحرف وذكره في الآية الكريمة يؤدّي إلى معنى العموم وشمول نعمة الوضوء والغسل

عامة المؤمنين أمّا في سوره الفتح فالخطاب للرسول وليس عامًا، فنجد فرقًا في المعنى بين الذكر والحذف فذِكرُ اللام أفاد التوكيد وعموم النفع واتّساع قدرة الله، وفي حذفه أفاد الخصوص والإيجاز [١٥] .

٥- ويحذف حرف الجر (الباء) مع (أنَّ) المصدرية المشددة في القرآن الحكيم، في قوله تعالى: **(وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)** البقرة: ٢٥)

فحرف الجر المحذوف مع (أنّ) الحرف المشبه بالفعل والتقدير: (بأنّ لهم جنات) والجار والمجرور (المصدر المؤوّل) في محل جرٍّ بحرف الجر المحذوف، وممّا يؤكد التقدير قوله تعالى: (**وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا**) الأحزاب: ٤٧ ، فقد أبرز الحرف (الباء).

ومن قوله تعالى: **(كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ**) ال عمران: ٨٦ فتقديره (أنّ الرسول حق).

وكذلك قوله تعالى: **(وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**) هود: ٥٤ ويقدر بـ(بأني بريء) أو (على أنّي بريء).

وقال تعالى: (**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**) الجن: ٨٨ فقد حذف حرف الجر (اللام) والتقدير: (ولأنّ المساجد لله).

ومن الملاحظ إنّ حذف حرف الجر مع (أنْ) و (أنّ) أريد به التخفيف لوجود القرينة الدالّة عليه ولكثرة استعماله في الكلام حتى أصبح حذفه غالبًا أو ما يعادل القياس، وحذف الحرف لا يكون إلّا لغرضٍ بلاغي يستدلّ عليه من القرائن اللفظية والمعنوية.

٦- ومن حروف الجر التي تحذف في الكلام (إلى) ومنه:

قوله تعالى: (**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) البقرة: ١٤٨ .

الشاهد: حذف حرف الجر (إلى) في قوله (فاستبقوا الخيرات) أي (فاستبقوا إلى الخيرات) فالفعل (استبق) لازم لا يتعدى إلى مفعول به وذلك لأنّه مبني من لفظ معناه للاشتراك على وزن تفاعلَ لذا صار لازمًا وعليه فقدّر حرف جر تقديره (إلى الخيرات) ولعلّ الغرض من هذا الحذف هو بيان قرب الخيرات من الناس وهي نعمة من الله.

وقوله تعالى: (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه: ٢١ فحذف حرف الجر (إلى) وتقدير القول: (سنعيدها إلى سيرتها الأولى)، ويجوز أنْ يكون الحرف المحذوف (الكاف) الذي يفيد التشبيه فيكون التقدير: (سنعيدها كسيرتها الأولى).

وقوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة:٦ ، قوله (الصراط) مفعول به منصوب بنزع الخافض فالفعل (هدى) إذا تعدّى إلى مفعولين فيتعدّى إلى الثاني بـ(إلى) كقوله تعالى: (**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ**) يونس: ٣٥ أو بـ(اللام) كقوله تعالى: (**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) الشورى: ٥٢ ، ومن قوله تعالى: (**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى**) البقرة: ١١١ ، فالفعل (يدخل) وُصِل بمفعوله بلا رابط مع أنّه يحتاج الرابط للوصول إلى مفعوله في قوله (لن يدخل الجنة)، فقد استغنى عن توظيف حرف الجر (إلى) لأنّه يفيد انتهاء الغاية ويدلّ على الوصول بالسعي والتدرّج إلى الجنة وهذا لا يكون إلّا باتّباع أوامر الله وتجنّب ما نهى عنهم، فلو استعمل (إلى) في هذا الموضع لكان قد منح الجنة إلى غير المؤمنين من غير استحقاق وهنا تتحقق فائدة دخول الفعل (يدخل) على المفعول به مباشرة وبلا وساطة بالجزم بأنّهم لا يدخلون الجنة.

ب –حذف حرف الجر (مِن):

من مواضع حذف حروف الجر في القرآن حذف (مِن) كما في الأمثلة القرآنية الآتية:

قال تعالى: (**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا**) الأعراف: ١٥٥ أي: (واختار موسى مِن قومه) فنصب (قومه) على نزع الخافض والغرض من الحذف إنّ المحذوف معلوم فلا حاجة لذكره فكان الاختصار[١٦] . وفي الآية الكريمة غرض آخر عندما قدّم المفعول به الثاني (قومه) على المفعول الأول (سبعين) فأفاد التقديم اهتمامًا وعناية بالمفعول الأول والحذف اختصارًا في تمام المعنى ووضوحه.

وقال تعالى: (**يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا**) هود: ٥٢ .

نجد أنّ التقدير: (يرسل من السماء) فنصب السماء على نوع الخافض (مِن) وممّا يدلّ على المحذوف قوله تعالى: (**وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً**) الحجر: ٢٢ .

واذا أريد بالسماء السحاب فلا حذف في الآية. والوجه الأول أرجح. ومن الملاحظ أنّ (مِن) يقلّ مع المصدر الصريح ويكثر مع المصدر المؤوّل.

ب– حذف حرف الجر (عن):

قال تعالى: (**وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**) البقرة: ١٠٨ فالتقدير: (عن سواء السبيل) ومن أدلّة الحذف ممّا ورد من قوله تعالى في ذكر (عن) بعد الفعل (ضلّ) قوله تعالى: (**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**) النحل: ١٢٥.

ومن قوله تعالى في حذف (عن): فمن عُفي له من اخيه شيء البقرة: ١٧٨ ، أي: (عفي له من اخيه عن شيء) فأسقط حرف الجر (عن) لذا فإنّ (شيء) مرفوع على الفاعلية بنزع الخافض.

وكذلك في قوله تعالى: (**فِي كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى**) طه: ٥٢ . والتقدير: (لا يضلّ عن معرفة الأشياء) فحذف الجار والمجرور، وقدّر أيضًا: (لا يضلّ ربي عن حفظه) يحذف الجار والمجرور وقيل تقديره: لا يُضلّ أحدٌ ربّي عن علمه فـ(ربّي) مفعول به، ويجوز أنْ يكون فاعلًا فيكون التقدير: لا يجد ربّي الكتاب ضالًا، أي: ضائعًا.

ج- حذف حرف الجر (على):

قوله تعالى: (**وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ**) البقرة: ٢٣٥ ، تقدير الآية: (ولا تعزموا على عقدة النّكاح) بإسقاط حرف الجر (على) ونصب الاسم بعده، وقيل إن (عقدة) مصدر منصوب على أنّ معنى (تعزموا): تعقدوا، وقيل إنّه بمعنى (تنووا) وهو فعل يتعدّى بنفسه[١٧] .

وقال تعالى: (**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) الأعراف:١٦ . أي: (لألزمنَّ بقعودي صراطك المستقيم)[١٨] حذف حرف الجر وتعدّى الفعل (أقعدَنَّ) والصراط وفق هذا الرأي مفعول به. وشبّهه الزجاجي بقول العرب (ضرب زيد الظهر والبطن) أي: على الظهر والبطن. وقيل (صراطك) ظرف.

وقال تعالى: (**نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ**) النمل: ٨ . تقدير القول: (بورك على مَنْ في النار) فحذف حرف الجر وفي موضع آخر ذكر فيه حرف الجر (على) في قوله عزّ وجل: (**وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ**)الصافات: ١١٣ .

وقوله تعالى:(**وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) البقرة: ٢٢٧ ، التقدير: وإنْ عزموا على الطلاق، فحذف حرف الجر ونصب (الطلاق).

د- حذف حرف الجر (في):

قال تعالى: (**وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ**) البقرة: ١٣٠ .

موضع الشاهد: (في) حرف جر يفيد الظرفية حذف مِن الآية الكريمة فتقدير الكلام: (مَنْ سفِه نفسه)، وحذف الحرف هنا فيه دلالة العموم، أي: إنّ السفه أصاب كلّ النفس، ولو ذكر حرف الجر (في) لأقتصر تأثير السفه على داخل النفس لا كلّها؛ فحذف الحرف أفاد العموم والشمول.

وقال تعالى: (**إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣)وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤)وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ...**) الجاثية:٣-٥

أي: (وفي اختلافِ الليلِ والنهار) فحذف حرف الجر فقد ذكر مرتين قبله، وقرأ ابن مسعود: (في اختلاف الليل والنهار)، وأجاز الكوفيون أنْ يكون (اختلاف) معطوف على الاسم المجرور بـ(في) قبله.

وقال تعالى: (**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**) يس: ٣٩ . الشاهد في (منازل) فقد قدّر حرف الجر (في)، أي: (قدّرنا ليسير في منازل) وأيّد هذا المذهب الزمخشري والجلال. وفيه وجهان آخران وهما:

الوجه الأول. – منازل: مفعول به ثانٍ لقدّرناه والمعنى: (صيّرناه منازل)، والوجه الاخر:

– منازل: حال، والتقدير: ذا منازل بحذف المضاف.

وقوله تعالى: (قِيل لها ادخلي الصرح) النمل: ٤٤

وفي قوله تعالى: (**فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**) الأعراف: ١٤٣ ، تقدير القول في النص الأول: (في الصرح) والتقدير في النص الثاني: (في مكانه).

هـ – حذف حرف الجر (اللام):

قوله تعالى: (**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**) المطّففين:٣ . فحذف حرف الجر (اللام) والتقدير: كالوا لهم، وقد حذف أيضًا المكيل والموزون للعلم به فلا حاجة لذكره[١٩] . وأجاز اللغويون: (كِلتك) و (كلتُ لك)، ولحذف اللام دلالة الجشع لأنَّ اللام تفيد الملكية ومن غيرها فإنَّ معنى الجشع يتسع إلى حدود أكبر ممّا لو ذكرت اللام، وهكذا يختصر المعنى أو يتسع بحسب ذكر الحرف أو حذفه وكذلك نوع الحرف المستعمل في الآيات الكريمة ففي قوله تعالى: (**اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ**) المطففين:٢ استعمل حرف الجر (على) ولم يقلْ: اكتالوا من الناس؛ لأنّه أراد معنى الاستعلاء والسطو على حقوق الآخرين وهذا المعنى يناسبه حرف الجر (على).

وقال تعالى: (**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ**) البقرة: ٢٣٣ فالتقدير: (أنْ تستعرضوا المراضع لأولادكم) فحذف اللام من المفعول الثاني، وحذف أيضًا المفعول الأول والذي يقدّر بـ(المراضع) فالعرب تقول: أرضعت المرضعة الصَّبي، وحذف المفعول الأول استغناءً عنه لجذب الانتباه إلى الحدث والمفعول الثاني.

وقال تعالى: (**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ**) التقدير: (لكي تقرّ عينها) فحذف (اللام) والمصدر المؤوّل من كي والفعل المضارع في محل جر بحرف الجر المحذوف. وقد ورد ذكره اللام مع (كي) في قوله تعالى: (**لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**) النحل: ٧٠.

و– حذف حرف الجر (إلى):

قال تعالى: (**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا**)البقرة: ١٤٨.

قال تعالى: (**واستبقوا الخيرات**) فقد حذف حرف الجر (إلى) فتقدير القول: (واستبقوا إلى الخيرات) والفعل (استبقَ) لا يتعدى لأنّه بمعنى تسابق، ولذلك نصب (الخيرات) بنزع الخافض ليؤدي معنى قرب الخيرات من الفعل بلا وساطة، فالخيرات نِعمُ الله تعالى والفعل من الناس.

وقال تعالى: (**نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ**) الأنعام: ٨٣ ، والتقدير: (نرفع إلى درجات) بحذف حرف الجر ونصب (درجات).

وقال تعالى: (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه: ٢١ أي: سنعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف حرف الجر (إلى)[٢٠]، ويجوز أنْ يكون حرف الجر المحذوف تقديره (الكاف) أي: (سنعيدها كسيرتها الأولى) بحذف حرف الجر والتشبيه (الكاف).

ز- حذف حرف الجر (الباء):

قال تعالى: (**أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ**) هود: ٦٠ ، والتقدير: (كفروا بربّهم) فحذف (الباء) ونصب (ربّ).

قال تعالى: (**فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا**) الفرقان:٤

الشاهد: حذف حرف الجر (الباء)، ونصب (ظلمًا) على أنّه مفعول به بنزع الخافض وهذا وجه.

وفي إعراب (ظلمًا) وجهان آخران:

- **الأول:** مفعول به على أنّ (جاءوا) فعل متعدٍّ بنفسه.
- **الثاني:** حال منصوب فهو كما قيل: (جاء زيدٌ عدْلاً).

وقال تعالى: (**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا**) المرسلات:١ . فأسقط حرف الجر (الباء) والمعنى: (والمرسلات بالعرف) والعرف المعروف والمعروف الملائكة.

وفي قوله تعالى: (**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**) النساء:١ . فتقدير القول: (الذي يتساءلون به وبالأرحام)، حذفت (الباء) وذلك لأنّه سبقه ما يدلّ عليه.

ثانياً: حذف حرف النداء

النداء ورد في القرآن الكريم كثيرًا ولم يقدّر حرفُ نداءٍ في القرآن بغير ياء النداء؛ لأنّه الأكثر استعمالًا وكذلك ينادى به للبعيد والقريب[٢١] ، ولا يحذف إلّا حين تدلّ القرائن عليه ويعرب حرف نداء ومعناه (أدعو) أو (أنادي)، ويكثر حذفه مع (أيّها) ومن خصائص ياء النداء إنَّ لفظ الجلالة والاسم المستغاث وأيّها وأيّتها ينادى به فقط.

ومن أمثلة حذف (يا) النداء في القرآن الكريم ما يأتي:

١- حذف أداة النداء (الياء) مع كلمة (رب) المضافة إلى الضمير:

قال تعالى: (**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**) البقرة: ١٢٦، فحذف حرف النداء والتقدير (يا ربِّ)، وتضمّنت الآيات القرآنية في سورة البقرة كثيرًا من هذا الحذف وكذلك ورد مثله في سورة إبراهيم ويونس والأنعام والمائدة والأعراف والنساء. و(ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم التي حذفت تخفيفًا. وبحذف ياء النداء مع كلمة (رب) المضافة إلى (نا) المتكلمين مثل قوله تعالى: (**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**) البقرة: ٢٨٦ . فقد حذف حرف النداء (الياء) قبل (ربّنا) وهو منادى مضاف منصوب.

أمّا الغرض من حذف حرف النداء (الياء) لأنّ المنادي أراد التوجّه إلى الله تعالى بمطلق الإيمان والخضوع والتأكيد على قربه لله تعالى وهذا المعنى قد لا يتوافق مع اقتران ندائه بأداة تكون فاصلًا قد يبعده عن خالقه، وكذلك إنّ استعمال الياء لنداء البعيد على الأغلب لا يناسب كون الرسول الكريم (ص) والمؤمنون هم أقرب إلى الله ممّا يوضع فاصل مع ربهم.

٢- ويحذف (ياء) النداء مع كلمة (رب) المضافة إلى المعرف بأل:

قال تعالى: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (٢)**الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ** (٣) **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) الفاتحة:٢-٤.

قُرِأ (ربّ) أكثر من قراءة فمرة بالجر على أنّه صفة أو بدل، وبالرفع على إضمار (هو)، وبالنصب على إضمار (أعني) أو على النداء بحذف حرف النداء (الياء) والتقدير: (يا ربّ العالمين). وفي قوله تعالى: (مالك يوم الدين) فإنّ (مالك) فيها قراءات عدّة وهي: (بالجر: صفة رابعة للفظ الجلالة) و (بالنصب: أمّا حال منصوب أو بإضمار (أعني) أو بإضمار (ياء النداء) فيكون التقدير (يا مالك يوم الدين) و(بالرفع: على اضمار مبتدأ تقديره: هو).

٣- ويحذف (ياء) النداء مع الاسم المفرد العلم كقوله تعالى: (**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**) يوسف:٢٩ فقد حذف حرف النداء كما حذف الحدث والتقدير: (يا يوسف أعرضْ عن هذا الحدث)، وفيما يخصّ السبب من وراء حذف حرف النداء في هذه الآية يقول أبو السعود إنّه " لقربه، وكمال تفطّنه للحديث، وفيه تقريب له، وتلطيف لمحلّه"[٢٢] .

٤- حذفه مع اسم الإشارة (هؤلاء): وذلك في قوله تعالى: (**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**) البقرة:٨٥ ، فـ(هؤلاء) في محل نصب منادي بحرف نداء محذوف تقديره: (يا هؤلاء)، وقد يعرب مفعولاً به لفعلٍ مضمر تقديره: (أذمّ هؤلاء) وقيل إنّ (هؤلاء) خبر للمبتدأ (أنتم) وبهذا تكون الجملة الفعلية (تقتلون انفسكم) في محل نصب حال. وفي حال كون (هؤلاء) منادى فسيكون معترضًا بين المبتدأ (أنتم) والخبر الجملة الفعلية.

٥- حذفه مع (اللهم) في قوله عزّ وجل: قُل اللهم مالكَ الملك تُؤتي الملك من تشاء آل عمران: ٢٦ ، عند البصريين حذف حرف النداء والميم المشدّدة عوض عن الياء لا محل لها من

الإعراب، ولفظ (اللهم) عند سيبويه لا يأتي إلّا في النداء لذلك لا يعدّه نعتًا، ويرى المبرّد أنّ الميم بدلًا من ياء النداء لا تمنعه ولا يمتنع عنده من وصف المنادى مع الياء ولذلك في قوله تعالى: (اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) الزمر: ٤٦ عدّ المبرّد (فاطر) نعتًا للمنادى وحرف النداء، بينما يحمّله سيبويه على أنّه نداء ثانٍ وليس نعتًا.

٦- **ويحذف مع (أيّها وأيتها)** كما في قوله تعالى:(**أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**)(يوسف: ٧٠).

قوله تعالى : (**أيّتها العِير**) منادى بأداة النداء (الياء) المحذوفة وهو نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، و(العِير) بدل مرفوع أو عطف بيان.

وقوله تعالى في الخطاب الخاص أيضًا: (**وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ**) يس: ٥٩ ، وقال تعالى: (**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ**) النور: ٣١ أي: منادى، والهاء للتنبيه و(المؤمنون) نعت مرفوع.

والمنادى في الأمثلة القرآنية المباركة خاص يشمل فئة من الناس وليس للناس جميعًا وحذف أداة النداء يرمز إلى قرب الخالق من خلقه وتعظيمًا لمكانته وإيحاءً بقدرته وجبروته والغرض من الخطاب الخاص أمّا لإدخال التقوى في قلوب المؤمنين أو إنزال الخوف والرعب في قلوب الكافرين والمجرمين.

أمّا قوله تعالى في الخطاب العام:(إِنْ **يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا**) النساء: ١٣٣ .

فالخطاب في الآية الكريمة عام يشمل المؤمنين وغير المؤمنين وهذا ممّا يوحي بعظمة الخالق سبحانه وتعالى وقربه وحجّة ذلك قوله تعالى: (**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**) الفتح: ٢١.

ثالثاً: حذف (لا) النافية:

ذكر بعض النحاة إنّ حذف (لا) النافية كثير في القرآن الكريم[٢٣] .

ويقدّر النحاة في كثير من مواضع حذف (لا) النافية معناها بـ(لئلا) كونها تحذف مع (أنْ) المصدرية المقترنة بالفعل المضارع[٢٤]، فمن جملة المواضع القرآنية التي وردت فيها (لا) النافية المحذوفة ما يأتي:

١- قال تعالى: (**تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ**) يوسف: ٨٥، تتميز هذه الآية القرآنية بأنّ (لا) النافية حذفت في جواب القسم، ففي القرآن ذكرت (لا) النافية مع الفعل المضارع المسبوقة بقَسَم وذلك كقوله تعالى: (فَلاَ **وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**) النساء: ٦٥ ، وكذلك في قوله تعالى: (**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ**

اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) النحل: ٣٨ ، فحذف (لا) النافية لأنّ المقام ليس مقام توكيد، فهم غير متيقنين من هلاك أبيهم الذي اشاروا له بمفردة (حرضًا) ومعناها الذي يمرض مرضًا شديدًا بسبب فقده يوسف واستعمل الفعل (تفتأ) دون الأفعال الناقصة الأخرى أمر نادر لدلالته على أكثر من معنى فهو يأتي بمعنى (سكن) و(نسي) و(أطفأ النار) وهذه الصفات مجتمعة في قلب يعقوب صلوات الله عليه الذي لم يسكن قلبه، ولم يكفّ عند ذكر ولده فحذْفُ (لا) النافية جاء متناسبًا مع عناصر السياق وغرابته والهدف إقناع أبيهم بأنْ ينسى ابنه يوسف. نجد أنّ القرآن قد يعدل عن كثير من المعتاد عليه وهو في هذا لا ينتحي مسلك الصناعة اللغوية ولا يبتغي من باب التقدير الحشو أو زيادة اللفظ والمعنى بل المغزى البلاغي وما ينتجه النص من إتساع المعاني عن طريق الذكر أو الحذف هو المبتغى للكشف عن أعلى درجات بلوغ اللفظ والمعنى في القرآن المجيد.

٢- قوله تعالى: **(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا**) النساء: ١٧٦

الشاهد: (**أنْ تضلّوا**) وفيها ثلاثة أوجه:

- **الأول:** حذف (لا) والتقدير: (لِئَلا تضلّوا) وهذا رأي الكوفيين، والمعنى يبيّن الله لكم الحق.
- **الثاني:** التقدير: مخافة أنْ تضلّوا، فالمصدر المؤوّل مفعول له.
- **الثالث:** التقدير: يبيّن لكم ضلالكم لتعرفوا الهدي، فالمصدر المؤوّل مفعول به.

٣. قال تعالى: **(أَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**)النحل: ١٥.

الشاهد: (أن تميد بكم) والتقدير: (لئلا تميد بكم) بحذف أداة النفي (لا) على رأي الكوفيين، ويقدّر البصريون بـ(كراهة أن تميد بكم) والمصدر المؤوّل يعرب مفعولًا لأجله.

٤- قال تعالى: (**يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ**) المائدة: ١٩ ، فقد حذف (لا) والتقدير: (لئلا تقولوا).

رابعاً: حذف حرف (الواو):

أجمع أكثر النحاة على جواز حذف حرف (الواو) وما موجود من شواهد في كلام العرب والقرآن أدلّة على ذلك غير أنّ حذفه يجب أنْ يقوم على قرائن لفظية أو حالية، والمعنى بذكر حرف العطف لابدّ أنْ يختلف لو كان محذوفًا، فحرف الواو العاطف يفيد الربط بين شيئين أحدهما متعلق بالآخر، ويقول ابن هشام عن حذفه: " حذف حرف العطف بابه الشعر"[٢٥] . وربّما كان يعني ابن هشام حذف واو العطف للضرورة الشعرية الذي يدخل فيه التكلّف وضعف البيان أثر حذف الرابط. أمّا في القرآن الكريم فقد وردت فيه بعض من الآيات البيّنات التي تضمّنت حذف الواو أوردها النحاة كما في الأمثلة القرآنية الآتية:

١- قوله تعالى: (**يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ**) النمل: ١٨ . قوله تعالى: (لا يحطمنّكم) والتقدير: (ولا يحطمنكم) فحذف حرف العطف الواو، والمقصود[٢٦] : أمرتهم أنْ يدخلوا ثم نبّهتهم عن أنْ يحطمهم سليمان وجنوده.

٢- وقال تعالى: (**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**) القصص: ٧٩ ، قوله: (قال الذين) والتقدير: (وقال الذين) فحذف واو العطف[٢٧] .

٣- وقوله تعالى: (**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**) الانفال: ٢٥ وتقدير الكلام[٢٨] (ولا تصيبنّ) فقد حذف الواو، وقال الزجاج إنَّ الكلام جزاء فيه نهي فإذا قلت: أنزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك فيُعد هذا جوابًا للأمر بصيغة النهي، فالأصل إنْ تنزل عنها لا تطرحك أو لا تطرحنك فنون التوكيد تجعل المعنى أوكد[٢٩].

٤- وكقوله تعالى: (**سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ**) الكهف: ٢٢ ، في قوله تعالى: (ثلاثة رابعهم) و (خمسة سادسهم) قد حذف حرف العطف (الواو) وذكره في الموضع الثالث و(ثامنهم) وهذه الواو المذكورة فيها آراء كثيرة ومطوّلة وخير الآراء ما ذهب إليه الرازي نلخّصه في نقطتين:

أولًا: الواو الداخلة على (ثامنهم) هي الواو التي تدخل على جملة واقعة صفةً وقد سبقها اسم نكرة، فجملة (ثامنهم كلبهم) صفة لـ(سبعة)، تشبيهًا لها بالجملة التي تعرب حالًا لوقوعها بعد اسم معرفة، والمعروف أنّ الصفة ملازمة للموصوف وهذا يوحي بأنّ اتصاف الصفة بالموصوف شيء ثابت ومستقر ولذلك فإنّ ذكر هذه الواو فيه دلالة الصدق فالذين قالوا إنّهم كانوا سبعة و ثامنهم كلبهم فهو قول متقرّر ومتحقّق عن ثباتٍ وعلم.

ثانياً: إنَّ الله جلّ وعلا أراد أنْ يخصّص هذا الموضع من النص القرآني بالحرف الزائد وهو الواو الذي قصد منه فائدة اثبات القول وتصحيحه[٣٠].

خامساً: حذف (أنْ):

١- قال تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**) الروم: ٢٤

فالتقدير: (ومن آياته أنْ يريكم...) فحذف (أنْ) ورفع الفعل المضارع، وذكر ابن الجوزي: حذف (أن) لأنّ الكلام يدلّ عليه. وفيه وجهان آخران:

الأول: (من آياته) شبه جملة في محل نصب حال من البرق، والتقدير: يريكم البرق كائنًا من آياته، فحقّ الواو أن تدخل على الفعل المضارع.

الثاني: يريكم جملة فعلية صفة لموصوف محذوف والتقدير: ومن آياته آية يريكم فيها البرق، فحذف الموصوف[٣١].

٢- قال تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّـهَ)** البقرة: ٨٣ ، فالمعنى على رأي الكوفيين: أنْ لا تعبدوا الّا الله، بإضمار أنْ وإبقاء عملها في الفعل المضارع وإنْ كانت محذوفة.

٣- وقوله تعالى: **(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ)** آل عمران: ١٧٩

تقدير الكلام: ما كان الله لأنْ يذر المؤمنين، فالفعل يذر منصوب بأنْ مضمرة بعد لام الجحود المسبوقة بنفي والمصدر المؤوّل في محل جر باللام وخبر الفعل الناقص محذوف تقديره مريدًا. وكذلك الحال في قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ..)** الانفال: ٣٣ .

٤- وقوله تعالى: **(قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)** الزمر: ٦٤ .

التقدير: أنْ أعبد، بإضمار أنْ ورفع الفعل أعبد وغير منصوب بأعبد، فلو لم يحذف أنْ ما نصب الفعل (أعبد) (غير)، فالنصب بـ(أعبد) أبينُ من النصب بـ(تامروني)، فالتقدير: أ تأمروني بعبادة غير الله، وقيل إنّ (غير) منصوب بفعل محذوف تقديره: أ تلزموني غير الله.

سادساً: حذف (قد):

١- في قوله تعالى: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ)** البقرة : ٢٨ ، ففي قوله تعالى: (كنتم امواتًا) حرف محذوف وهو (قد) فالتقدير: وقد كنتم أحياء، والجملة حال من ضمير الخطاب في (تكفرون) وعلى رأي الجمهور ويؤيدهم الفرّاء أنّ الجملة الفعلية الماضية المثبتة إذا وقعت حالًا فيجب أنْ يلازم الفعل الحرف (قد) ظاهرًا أو مقدّرًا كقوله تعالى: (وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم) الإنعام: ١١٩ .

٢- وقال تعالى: **(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** النمل: ٤٤ فالتقدير: وقد أسلمت؛ لأنّه جملة (أسلمت) حال و(قد) مراده معها.

٣- قال تعالى: **(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)** النساء: ٩٠ فالتقدير: جاؤوكم وقد حصرت صدورهم، وهذا هو مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فيعتقدون أن الجملة الفعلية الماضوية تقع حالًا فأمّا أنْ تقع (قد) مع الفعل الماضي وإنْ لم تذكر فلا حاجة للتقدير.

٤- وقال تعالى: **(أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ)** الشعراء: ١١١ ، قال تعالى: **(واتّبعك الأرذلون)**، جملة حالية متضمّنة الفعل الماضي (اتّبعك) والفعل الماضي في جملة الحال لا يكون إلّا مع (قد) ظاهرةً أو مقدّرة.

سابعاً: حذف الفاء

من مواضع حذف الفاء في القرآن الكريم وما يقابلها من ذكر ما يأتي:

١- قوله تعالى: **(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)** الكهف: ٦٣ ، فقد حذف حرف العطف (الفاء) في الآية الكريمة واستعاض عنه بالواو؛ لأنّ حرف الفاء يفيد التعقيب والعطف ولمّا اعترضت جملة (وما انسانيه الّا الشيطان أنْ أذكره) بين المعطوف عليه والمعطوف انتفت الحاجة لدلالة التعقيب واكتفى بالعطف فقط وحرفه واو العطف[٣٢] ، وحين استوجب وجود الفاء في الآية التي سبقت من سورة الكهف فقد أثبتها في قوله تعالى: **(فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا)** الكهف: ٦١ . وسبب ذكر الفاء أنّها تفيد العطف والتعقيب، فاتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان اقتضى الحاجة لذكرها.

٢- وفي قوله تعالى: **(قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)** هود: ٩٣ ، ففي قوله تعالى: (سوف تعلمون) حذف حرف الفاء، والتقدير: (فسوف تعلمون)، وفي آية اخرى قال تعالى: **(قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)** الأنعام: ٣٥ .

وبيّن الزمخشري الفرق بين الآيتين في مسألة ذكر الفاء ونزعها في (سوف يعلمون) فعدّ إدخال الفاء وصلًا ظاهرًا بحرف مخصص للوصل وأمّا نزعها فوصلٌ خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدّر كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملتَ انت؟ فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف كعادة بلغاء العرب حين يتفنّنون في البلاغة[٣٣].

٣- وفي حذف (الفاء) في جواز الشرط كقوله تعالى: **(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ)** البقرة: ١٨٠ ، فالتقدير: فالوصية للوالدين؛ لأنّ الجواب جملة اسمية ويعتقد الأخفش إنّه جائز وقد خرّجه على قول عبد الرحمن بن حسان[٣٤] :

منْ يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

والتقدير: فالله يشكرها، بينما يمنع هذا المبرّد حتى في الشعر.

٤- وفي قوله تعالى:**(قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)** الحجر: ٣٩ . قوله تعالى: (بما أغويتني) بحذف حرف (الفاء)، والتقدير: فبما أغويتني، وذهب النحاة الى أكثر من سبب لحذف الفاء فقيل إنَّ حذفها طابق النداء؛ فالفاء لا يستدعيه النداء؛ لأنّه يقع مع السؤال والطلب[٣٥]. وذكر الفاء في قوله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ.)الأعراف:١٦ قيل من أسباب حذف الفاء من قوله تعالى في سورة الحجر وذكرها في سورة الأعراف لعلاقتهما بما قبلهما، فالدعاء في صدر الكلام يستأنف بعده الكلام والنداء يوجب القطع

واستئناف الكلام فالفاء لا يقتضيها ما قبله ولا يستحسن ذكر الفاء مع قوله تعالى: ربِّ بما أغويتني.

ثامناً: حذف الهمزة:

الهمزة (أ) من حروف المعاني التي حذفت في بعض الآيات القرآنية كما حذفت في كلام العرب وفي ذلك يقول الزجاج: حذف الهمزة جائز وحسن في الكلام ولكنه اشترط وجود الدليل على حذفها[٣٦]، ولمّا كانت الهمزة أثقل الحروف نطقًا، وأهدأها مخرجًا، فقد لجأت العرب إلى التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثر القبائل تخفيفًا[٣٧] ، فيقرأ أهل الحجاز قوله تعالى: (عليهم أنذرتهم) البقرة:٦ بفتح الميم وحذف الهمزة، أمّا الأصل فهو النطق بالهمزتين وهو متحقّق عند بعض العرب ولكنّ أكثرهم لا ينطقونها لثقلها على اللسان؛ بسبب اجتماعها مع الهمزة الثانية وعلّة الثقل أنّ الهمزة نبرة تخرج من الصدر وبتكلف شديد.

وفي القرآن الكريم مواضع حذف فيها حرف الهمزة منها:

١- قال تعالى: **(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي)** الأنعام: ٧٦

قوله تعالى: (هذا ربّي) فحذف حرف الاستفهام والتقدير: أهذا ربي، فهو استفهام إنكاري محذوف خرج عن معناه الأصلي.

٢- قال تعالى: **(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)** الأعراف: ١١٣ ، وجاء في سورة الشعراء: **(فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)** الشعراء: ٤١ .

قوله تعالى: إنَّ لنا لأجرًا، بحذف همزة الاستفهام على قراءة نافع، وابن كثير، وحفص، أبو جعفر، والهمزة استفهامية على الظاهر لأنّ الجواب نعم وإنّما حذفت تخفيفًا[٣٨] .

٣- قال تعالى: (**سواءٌ عليهم إستغفرتَ لهم أمْ لمْ تستغفرْ لهم)** المنافقون:٦

التقدير: أ إستغفرتَ لهم، فحذف همزة التسوية تخفيفًا وممّا يدلّ على الهمزة المحذوفة (أم لم تستغفر)، وسبب الحذف صعوبة النطق بهمزتين متتاليتين وهذه هي لغة الحجاز، وكذلك الحال في قوله تعالى: (سواء علينا أوعظت أمْ لم تكن من الواعظين) الشعراء: ١٣٦ فتحذف همزة التسوية بعد (سواء) في القرآن وفي كلام العرب تحذف أيضًا بعد (لا أبالي) و (لعمري) و(ليت شعري) وهذه التراكيب الثلاث لم ترد في القرآن مع همزة التسوية.

٤- وقال تعالى: (وتلكَ نعمةٌ تمنّها عليّ أن عبدتَ بني اسرائيل) الشعراء: ٢٢ .

الشاهد: (وتلك نعمة) وفيها وجهان:

- الأول: (تلك) مبتدأ و(نعمة) خبر المبتدأ وجملة (تمنّها) نعت.

– الوجه الثاني: على تقدير همزة استفهام أي: (أو تلك) والمعنى: ليست هذه نعمة حتى تمنَّ بها عليّ، وصاحب هذا التقدير هو الاخفش، والهمزة للاستفهام الإنكاري، ذكر ذلك (الجلال) في تفسير المختصر[٣٩] .

سابعاً: اللام الموطئة للقسم:

١– قال تعالى: (**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**) الشمس:٩ .

فحذف اللام الموطئ للقسم والتقدير: (لقد أفلح مَن زكّاها) وإنّما حذفت اللام لطول الفاصل بين القسم وهو (فالشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) وجواب القسم (قد افلح مَن زكّاها).

٢– قال تعالى: (**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ**) الأعراف: ٢٣

والتقدير: (لَئن لم تغفرْ لنا وترحمنا) فحذف اللام الموطئة للقسم، واللام في (لنكوننّ) اللام الواقعة في جواب القسم المقدّر، وجواب الشرط محذوف لأنّ جواب القسم دلّ عليه.

٣– قال تعالى: (**وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**) المائدة: ٧٣ .

قوله تعالى: ليمسَّنّ الذين كفروا ، جواب القسم المحذوف والتقدير: (ولئن لم ينتهوا) بحذف اللام الموطئة للقسم، وجواب الشرط محذوف سدّ مسدّه جواب القسم لأنّه إذا ما اجتمع الشرط والقسم فالجواب يكون لِما هو أسبق.

٤– قال تعالى: (**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**) الأنعام: ١٢١ ، حذف اللام في قوله (وإنْ أطعتموهم) والتقدير: (ولئن).

ثامنًا: حذف الحرف (لو):

وحذف (لو) في القرآن في قوله تعالى: (مَا **اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ**) المؤمنون: ٩١ .

قوله تعالى: (إذًا لذهب) جواب المحذوف والتقدير: (لو كان معه اله إذًا لذهب كلّ إله بما خلق)، هذا ما ذكره الطبري في تفسيره[٤٠] .

نتائج البحث

– الحذف ظاهرة أحاطها علم المعاني عناية كبيرة فتناول أغراض الحذف البلاغية في تمكين الكلام وتوسيع المعاني وترك طابعًا من الجمالية على الأسلوب .

– إنّ عملية المقارنة بين حالتي الذكر والحذف للّفظ نفسه في موضعين أو آيتين مختلفتين له دلالاته وغاياته البلاغية فزيادة المعنى عند الزيادة في المبنى يقابلها اتّساع المعنى في حالة نقصان المبنى ليجعل الكلام أبلغ من الذكر .

– الحذف عامة يؤدّي إلى تعدّد الإعراب والقراءات والمعاني أثر التباين في التصوّر وتقدير المحذوف وتشخيص موضعه في النص القرآني وبيان القصد من الحذف .

– الحذف أسلوب بلاغي قائم على الأدلّة والقرائن والحجج وتحليل السياقات اللفظية والحالية فيتعذّر على أيّ باحث العثور على نوع المحذوف وموضعه والغرض من إسقاطه من غير البحث عن الأدلّة والسياقات .

– من الأغراض البلاغية للحذف مايتصل باللفظ والأسلوب كالتخفيف في النطق وكراهية تكرار الحروف ، ورعاية الفواصل ورؤوس الآيات لموافقة النظم القرآني ، ومنها ما يتعلّق بالدلالة على قدرة الله غير المتناهية أو قد يوحي الحذف إلى العموم ، و أهمية المحذوف، و قلّته ، وصغر قدره بحسب السياق والطابع العام للآية الكريمة .

– نسبة الحذف تتناسب طرديًا مع طول أو قصر النص القرآني فيكثر الحذف مع الآيات الطويلة نسبيًا ويقلّ إذا كانت الآيات قصيرة .

– تحقيق بلوغ الغايات المثالية للحذف تعتمد على ركنين وهما : المتكلم والمتلقّي ، فالمتكلم كلّما كان بارعًا في صنع حالة من التوافق بين الحذف وترك رموز وقرائن مقالية أو عقلية في سياقات النصوص تشير إلى أنّ المحذوف كان حذفه أكثر تأثيرًا في نفس المتلقّي ، أمّا الركن الثاني وهو المتلقّي فلا يستطيع أنْ يفهم الدلالة مالم يكن حاذقًا نبيهًا فطنًا ملمًّا بكلّ أدوات اللغة وقواعد النحو وعلوم البلاغة .

الهوامش

(١) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي، مادة حذف

(٢) الصحاح في اللغة، الجوهري، ماده حذف ، ١/ ١٢٠

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة حذف

(٤) اساس البلاغة ، الزمخشري، مادة حذف

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١/ ١٦٢

(٦) الكتاب، سيبويه، ١/ ٢٤

(٧) المصدر السابق

(٨) ابو سعيد: ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الحذري صحابي من صغار الصحابة، وأحد المكثرين لرواية الحديث النبوي، ولد سنه ١٠ ق. هـ وتوفي ٧٤ هـ.

(٩) الخصائص، ابن جني، ١/ ٢٢٥

(١٠) البرهان في علوم القران، بدر الدين الزركشي، ٣/ ١٠٢

(١١) ينظر: تفسير القرطبي، ٨/ ١٩٦

(١٢) الكشاف، الزمخشري، ١/ ٣٣٢
(١٣) ينظر: مشكل اعراب القرآن،٢/ ٦٣ الحذف والتقدير
(١٤) ينظر: التبيان، ٢/ ٨٨٣ الحذف والتقدير
(١٥) اسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل بن صالح السامرائي، ١/ ٧٧
(١٦) ينظر: جامع البيان في تفسير القران – الطبري – ٥٢/٩
(١٧) ينظر معاني القرآن واعرابها، الزجاج، ١/ ٢٧٢
(١٨) البحر المحيط، ٤/ ٢٧٥
(١٩) ينظر: جامع البيان، الطبري،٥٨/٣ ، والنحاس في اعراب القرآن، ١/ ٣٩٧
(٢٠) اعراب القرآن، الدرويش، ٦/ ١٧٥
(٢١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة، ٣/ ٥٩٩
(٢٢) تفسير ابو السعود عبد الفتاح رمضان، ٤/ ٢٧٠
(٢٣) ينظر: معاني القرآن، الاخفش
(٢٤) ينظر: التأويل النحوي في القران الكريم، عبدالفتاح حموز، ٨٠٢/١
(٢٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ١٧٠/٢
(٢٦) معاني القرآن واعرابه، ٢/ ٤٥٣
(٢٧) معاني القرآن واعرابه، ٢/ ٤٥٣
(٢٨) البيان، ١/ ٣٨٥
(٢٩) ينظر: التبيان، ٢/ ٦٢١
(٣٠) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب ، الرازي، ١/ ٤٤٨ وينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري، ٢/ ٧١٤
(٣١) ينظر: التبيان، ٢/ ١٠٣٨
(٣٢) ينظر : اسرار التكرار في القرآن، الكرماني، ١/ ١٧٠
(٣٣) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، ٢/ ٤٢٤
(٣٤) المغني، ابن هشام، ٢/ ١٧٠
(٣٥) المصحف المفسر لأسرار التكرار في القرآن الكريم، ١٥٢ – ١٥٣
(٣٦) ينظر :اعراب القرآن، الزجاج، ١/ ٣٥٢
(٣٧) ينظر : الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١/ ٢٧٧
(٣٨) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين ابو الخير ابن الجوزي، ٣٦٧
(٣٩) ينظر: معاني القرآن، الأخفش
(٤٠) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ١٩/ ٦٦

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم
• ابن جني . أبو الفتح عثمان (١٩٥٢م) . الخصائص. ط٢. تح: محمد علي النجار.دار الكتب المصرية.

• الزركشي .بدر الدين (١٩٨٨م) . البرهان في علوم القرآن .دار الكتب العالمية .بيروت .
• القرطبي .أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٩٦٧م). الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية. القاهرة.
• الزجاج. أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي.(٢٠٠٤م). معاني القرآن وإعرابه. تح: عبد الجليل شلبي. دار الحديث القاهرة .
• الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير.(د.ت). جامع البيان في تفسير القرآن. دار الجليل. بيروت.
• النحاس. أبو جعفر. (١٩٨٥م). إعراب القرآن. تح: زهير غازي زاهد. مكتبة عالم الكتب. النهظة العربية . بيروت.
• القيسي. مكي بن أبي طالب.(١٩٩٧م). مشكل إعراب القرآن. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق.
• العكبري. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (١٩٧٦م). التبيان في إعراب القرآن. دار إحياء الكتب العربية. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
•السامرائي. فاضل صالح. أسرار البيان في التعبير القرآني. محاضرة القاها في فعاليات دبي للقرآن الكريم في سنة (٢٠٠٢م).
•أبو حيان الأندلسي.(١٩٩٢م).البحر المحيط. ط٢. دار الكتاب الإسلامي .القاهرة.
• الزمخشري.أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد.(١٤٠٧ هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣.دار الكتاب العربي. بيروت.
• الرازي.أبو عبد الله محمد بن عمربن الحسن بن الحسين التيمي. (١٤٢٠ ه). تفسير مفاتيح الغيب. ط٣. دار إحياء التراث العربي. بيروت
• الأخفش. أبو الحسن بن سعيد بن مسعدة البلخي.(١٩٩٠م). معاني القرآن. تح: د. هدى محمود فزاعة.مكتبة الخانجي. القاهرة.
• عبد الفتاح حموز. (١٩٨٤م) التأويل النحوي في القرآن الكريم. مكتبة الرشد. المملكة العربية السعودية
• ابن هشام. جمال الدين بن هشام الأنصاري.(١٩٨٥م). دار إحياء الكتب العربية. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
• ابن الأنباري. محمد بن القاسم بن محمد. البيان في إعراب غريب القرآن. الهيئة المصرية العامة للتأليف.
•ابن الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف. (١٩٥٥م). مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة
• الزحيلي.وهبة بن مصطفى .(١٤١٢ هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط٢. دار الفكر المعاصر. دمشق.
• أبو القاسم. محمد بن أحمد بن محمد الجزي الغرناطي. (١٤١٦ هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. تح: د.عبد الله الخالدي.شركة دار الأرقم. بيروت.
• الفراء. أبو زكريا يحيى بن زياد.معاني القرآن. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
• ابن درويش. محي الدين. إعراب القرآن.(١٩٩٢م). ط٣. دار الإرشاد .اليمامة .
•عضيمة. محمد عبد الخالق. أسلوب القرآن الكريم. (د.ت). دار الحديث.

• عبد الفتاح رمضان. تفسير أبي السعود. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
•أبو القاسم الكرماني. محمود بن حمزة بن نصر. أسرار التكرار في القرآن. تح : عبد القادر أحمد عطا. مراجعة : أحمد عبد التواب عوض. دار الفضيلة .
• السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني. القاهرة
• ابن الجزري. شمس الدين أبو الخير.(٢٠٠٠م). تحبير التيسير في القراءات العشر. تح : د. أحمد محمد مفلح القضاة. دار الفرقان. عمان. الأردن.

• الفراهيدي. الخليل بن أحمد.(د.ت).العين
• الجوهري. إسماعيل بن حماد. (١٩٩٤م). ط٣. ٤. مادة (حذف).
• ابن منظور.محمد بن جلال الدين. مادة حذف.
• الزمخشري.(١٤١٢ هـ). أساس البلاغة. دار صادر. بيروت. مادة (حذف).
•مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م) . المعجم الوسيط. دار الدعوة .
• سيبويه. عمرو بن عثمان بن قنبرالحارثي. (١٩٩٧م). الكتاب. ط٣ تح : محمد عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة .

Sources and references

-The Holy Quran

-Ibn Jinni. Abu Al-Fath Othman (1952 AD). Al-khasaes. 2nd ed. Edited by: Muhammad Ali Al-Najjar. Egyptian Book House .

-Al-Zarkashi. Badr Al-Din (1988 AD). Alburhan fi Eloom Alquran. International Book House. Beirut .

-Al-Qurtubi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (1967 AD). . Egyptian Book House. Cairo .

-Al-zujaj . Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sarri. (2004 AD). Ma'ani Alquran wa I'rabahu Edited by: Abdul Jalil Shalabi. Dar Al-Hadith press, Cairo .

-Al-Tabari. Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. House of Galilee. Beirut press .

-Al-Nahas ,Abu Jaafar. (1985 AD). I'rab al-Qura'n Edited by: Zuhair Ghazi Zahid. World of Books Library. Arab renaissance. Beirut .

-Al-Qaisi. Makki bin Abi Talib (1997 AD). Mashkal I'rab al- Qur'an. Publications of the Arabic Language Academy. Damascus .

-Al-Akbari. Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Baghdadi (1976 AD). Al-tibyan fi Ir'ab al-Qura'n. Dar ihya' of Arabic Books. Issa Al-Babi Al-Halabi Press .

-Al-Samarrai. Fadel Saleh. Asrar Al-Bayan fi al-tabeer al-Qura'ni. A lecture he gave at the Dubai Holy Quran activities in the year (2002 AD.(

-Al-Andalusi, Abu-Hayan (1992 AD). Albahr Al-Muheet. 2nd ed. Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo,press .

-Al-Zamakhshari. Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. (1407 AH).Al-kashaf en hakaeeq Gawamith Al-tanzeel. 3rd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut

- .Al-Razi. Abu Abdullah Muhammad bin Amr bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-

Taymi. (1420 AH). Tafseer Mafateeh al-Ghaib. 3rd edition. Arab Heritage Revival House. Beirut
-Al-Akhfash. Abu Al-Hassan bin Saeed bin Masada Al-Balkhi. (1990 AD). Ma'ni al-Qur'an. Edited by: Dr. Hoda Mahmoud Fazzaa. Al-Khanji Library. Cairo
- .Hamouz, Abdel Fattah (1984) Al-ta'weel al-Nahwee fi al- Qur'an. Al Rushd Library. Kingdom of Saudi Arabia
- Al-Ansari Ibn Hisham. Jamal al-Din . (1985 AD). Dar Revival of Arabic Books. Issa Al-Babi Al-Halabi Press .
-Ibn Al-Anbari. Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad. Al-insaf fi masaeel al -ikhtilaf al- Qur'an. Egyptian General Authorship Authority .
-Ibn Al-Anbari. . (1955 AD). Al-insaf fi masae'el al -ikhtilaf al- Qur'an Egyptian Dar Al-Kutub Press. Cairo
-Al-Zuhayli,Wahba bin Mustafa (1412 AH). Al-Tafseer AL-Muneer fi Al-Aqeeda wa Al-shareea' wa Al-Manhaj. 2nd ed. House of Contemporary Thought. Damascus
--Abu Al-Qasim. Muhammad bin Ahmed bin Muhammad al-Jazi al-Gharnati. (1416 AH). Al-Tasheel li eloom al-Tannzeel. Edited by: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Company. Beirut .
-Alfara', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad. Ma'ni al-Qura'n. Egyptian House for Authoring and Translation.
-Ibn Darwish. Mohieddin. I'rab al- Qur'an. (1992 AD). 3rd edition. Dar Al-Irshad, Al-Yamamah-Udeima, Muhammad Abdel Khaleq. Isloob al-Qura'n al-kareem (N.D) Dar Al-irshad press .
-Ramadan, Abdel Fattah . Tafseer Abi al-su'ad (N.D). Arab Heritage Revival House. Beirut .
-Abu Al-Qasim Al-Kirmani. Mahmoud bin Hamza bin Nasr. Asraar Al-Tikrar fi al-Qura'n. Edited by: Abdel Qader Ahmed Atta. Reviewed by: Ahmed Abdel Tawab Awad. House of Al-fadeela press .
-Al-Suyuti, Al-itqan fi iloom al-Qura'n .(N.D.) Al-Mashhad Al-Husseini Library and Printing Press. Cairo
-Ibn Al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair. (2000 AD). Tahbeer Al-tayseer fi al-qira't al-ashr. Edited by: D. Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah. Dar Al-Furqan. Oman. Jordan .
-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (N.D), Al-Ain press.
-Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. (1994 AD). 3rd edition.
-Ibn Manzur. Muhammad bin Jalal al-Din. (N.D(
-Al-Zamakhshari (1412 AH). Assas al-Balagha. Dar Sader. Beirut, press.
-Arabic Language Academy. (2004 AD). Al-ma'jam Al-waseet. House of Da'wah press .
-Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al Harithi. (1997AD). 3rd edition, edited by: Muhammad Abdel Salam Haroun. Al Khanji Library. Cairo .